الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل وعلاقة ذلك بمتغيري الجنس والعمر لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان

د. حنان عبد الحميد العناني*
د. مريم ارشيد الخالدي**
د. عبد الرؤوف حميد اليماني***

* أستاذ الطفولة المشارك/ جامعة البلقاء التطبيقية/ عمان/ الأردن.
** أستاذ مساعد/ جامعة البلقاء التطبيقية/ عمان/ الأردن.
*** أستاذ مساعد/ جامعة الإسراء/ عمان/ الأردن.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة الإساءة الوالدية للطفل ،وعلاقتها بجنس الطفل وعمره. تكونت العينة من (١٢٠) طفلاً وطفلة اختيروا من المدارس الأساسية في مرج الحمام ووادي السير. كما طُّوّر مقياس الإساءة بعد الاطلا ع على الأدب النظري في المجال، والمقاييس التي استخدمت في قياس الإساءة ، وتأكد الباحثون من صدق المقياس المطور وثباته. وباستخدام المتوسطات الحسابية، واختبار «ت».

توصلوا إلى النتائج الآتية:

١. كانت الدرجة الكلية للإساءة متوسطة

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الجسدية والعاطفية ،والدرجة الكلية للإساءة تعزى لجنس الطفل، حيث تبين أن الإناث أكثر تعرضاً للإساءة من الذكور .

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الجسدية ،والدرجة الكلية للإساءة تعزى لعمر الطفل، وقد اتضح أن الأطفال في عمر (١٠– ١١) سنة أكثر تعرضاً للإساءة من الأطفال في عمر (٨– ٩) سنوات.

Abstract:

The study aimed at detecting degree of parental abuse towards the child and it's relation to gender and age.

The sample was formed from (120), male and female children. They were selected from the primary schools in Marj Al- Hamam and Wadi Al- Sir .

The child abuse scale was developed after looking at literature theories in the field and the scales that were used in measuring abuse. The validity and reliability of the scale were ensured. T- Test and means were used.

The findings showed that:

1. *The total degree of the abuse was moderate*
2. *There were statistically significant differences in the degree of the physical and emotional and total abuse due to gender in favor of females.*
3. *There were statistically significant differences in the degree of the physical and total abuse due to child age in favor of (10- 11) years of age.*

مقدمة:

تولي الشرائع السماوية والاتفاقات الدولية والقوانين الوطنية جلّ عنايتها بالطفل وحقوقه، فقد أكدت الشريعة الإسلامية على ضرورة الاهتمام بالطفل وحسن معاملته (سويد، ١٩٩٨؛ العناني، ٢٠٠٤)، كما أكد الإعلان العالمي لحقوق الطفل، واتفاقية حقوق الطفل الدولية على منح الطفل أكبر قدر من الرعاية (الأمم المتحدة، ٢٠٠٢)، والتي وقع الأردن عليها (خليل، ٢٠٠٠) حرصاً منه على تنشئة الطفل بأسلوب سوي.

ويعود الاهتمام بالطفولة لأنها مرحلة من أهم مراحل العمر الإنساني، فيها تبنى أسس شخصية الفرد، وتنمو قيمه واتجاهاته، ومنها ُيعّلم وُتضبط انفعالاته وحسن تعامله مع الآخرين. وفي البدء، يقوم الوالدان بالدور الأساس في بناء هذه الشخصية، وتنميتها من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، ليكون هذا أساساً وأنموذجاً للمواطن الصالح القادر على تحمل المسؤولية تجاه نفسه والآخرين. ولكن إذا أخفق الوالدان في تربية الطفل ،ولم يحسنا معاملته، واستخدما أساليب الإساءة الجسدية والنفسية في تنشئته ،فإن ذلك من شأنه أن يورثه القلق والتوتر، ويؤدي به إلى العديد من المشكلات.

وموضوع الإساءة للطفل من الموضوعات المهمة التي يتناولها الباحثون في العديد من المجالات: الدينية والطبية والتربوية والقانونية، نظراً لأن هذه الإساءة من أهم المشكلات التي يمكن أن يعاني منها الطفل، فهي تؤثر على تكيفه النفسي وصحته النفسية حاضراً ومستقبلاً، وتشكل معّوقاً أمام تنمية المجتمع وتقدمه. ومشكلة الإساءة للطفل ظاهرة قديمة قدم الحياة الإنسانية، فقد تعرض الأطفال لمختلف أصناف الإساءة مثلهم مثل الكبار على الأقل في بعض الطبقات والفئات الاجتماعية، لكن الإساءة للطفل تصدرت اهتمامات الباحثين منذ سبعينيات القرن الماضي (كفافي والنيال وسالم، ٢٠٠٨) .

وتتفق العديد من البحوث والدراسات على أن الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل أمر لا يمكن قبوله، فإهمال الأطفال، وسبهم وازدراؤهم، وإجبارهم على التسول والعمل، وضربهم أنماط تربوية خاطئة تتنافى مع حقوق الإنسان والطفل في الرعاية والحماية، وتلحق أضراراً بالغة بالطفل. (الزهراني، ٢٠٠٣؛ Girgus, 2010; Donping, 2009) .

ونظراً لقلة البحوث المتعلقة بالإساءة للطفل في الأردن (عسال، ٢٠٠٣) وآثارها السلبية عليه وعلى المجتمع، وأهمية دور الوالدين في تربيته ،جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية الموجهة لعينة من الأطفال في مدينة عمان.

الإطار النظري:

تشكل ظاهرة الإساءة للطفل بنوعيها الجسدي والنفسي مشكلة خطيرة تعاني منها المجتمعات العربية وغيرها، مما دعا العديد من الباحثين المهتمين بالطفولة إلى دراستها من جوانبها المختلفة بهدف تخفيف حدتها، وترسيخ أسس سليمة لتربية النشء يفيد منها المربون ومؤسسات المجتمع.

ومن قراءة الأدب النظري في المجال يتبين أن هناك أنماطاً عدة للإساءة للطفل وتشمل (عسال، 2010 ;Girgus, 2003) :

- **الإهمال**، ويعني إهمال تزويد الطفل بحاجاته الأساسية، وحرمانه من العطف والحنان، والسماح له بتعاطي المخدرات أو شرب الكحول وعدم العناية بصحته.
- **الإساءة البدنية**: وتشمل العقاب القاسي الذي يتعرض له الطفل بدنياً ،ولاسيما الضرب الذي يترك آثاراً بالغة كالجروح.
- **الإساءة الجنسية**: وهي صورة من صور الإساءة التي تتسم بالنشاط الجنسي، ويشمل كل أنواع اللمس أو الاتصال الجنسي الذي يقوم به شخص قائم بالرعاية بمن يرعاه.
- **الإساءة العاطفية**: وتشير إلى الأساليب التي تستخدم مع الطفل وتسبب له ألماً نفسياً بالغاً، كالسخرية منه أو نبذه أو تخويفه، أوحرمانه من العطف والمحبة.

نظريات الإساءة للطفل:

حاول كثير من الباحثين تفسير الإساءة للطفل، واختلفت تفسيراتهم بسبب اختلاف توجهاتهم النظرية، **ومن أهم هذه التفسيرات** (أبو جابر وعلاء الدين وعكروش والفرح ٢٠٠٩؛ كفافي وآخرون، ٢٠٠٨؛ Girgus; 2010) :

١. **التفسير النفسي التحليلي**: ورائده فرويد الذي رأى أن الإنسان يولد ولديه طاقة غريزية قوامها الأساسي الجنس والعدوان، وكثيراً ما يختلط هذان الدافعان ببعضهما ومع غيرهما من الدوافع، فينتج عن ذلك سلوك يسبب الإساءة للطفل.

ويعتقد القائلون بهذا التفسير أن الذين يسيئون للأطفال لهم سمات شخصية معينة تفرقهم عن غيرهم، حيث ترجع هذه الإساءة إلى الحالة المرضية للشخص الذي يسيء المعاملة متدرجاً من المرض العقلي الخطير إلى انحراف الشخصية، كأن يكون الشخص مرتكب الإساءة يعيش في ظروف وأحداث حياتية تؤدي به إلى المعاناة والإحباط وإلحاق الأذى بالآخرين.

٢. **نظرية التعلم الاجتماعي**: وترى أن صور الإساءة والعدوان أساليب سلوكية يتعلمها الفرد عن طريق ملاحظة أنموذج مسيء عزُز سلوكه، كما أن تعديل هذه الأساليب أو توجيه السلوك يعتمد على البيئة. ووفق هذا المفهوم لا يمكن الاعتماد كلياً على السمات الشخصية للمسيء أو سمات الأطفال، بل يجب الأخذ في الاعتبار المحيط البيئي عند تفسير الإساءة للطفل. وعلى سبيل المثال، تعرُض الطفل للإساءة في سن مبكرة قد يجعله يتعلم هذا السلوك ويراه سلوكاً وظيفياً يحقق له أهدافاً معينة، فيمارسه مع أطفاله، أي أنه لم يجد التوجيه المناسب حول ضرر هذا السلوك، وعليه اعتقد بسلامته وقبوله من المجتمع.

٣. **التفسير التفاعلي الاجتماعي**: وركز في تفسير الإساءة للطفل على نمط العلاقة بين الطفل والوالدين، وعلى سبيل المثال يؤدي التعلق غير الآمن إلى تعرض الطفل للإساءة والإهمال، وتفسير ذلك أن هذا التعلق يجعل الطفل اتكالياً يفشل في العديد من سلوكاته التي تجعل الوالدين يوجهان له الإساءة.

ويهتم هذا التفسير بتحليل أساليب معاملة الوالدين للطفل وطرق تنشئتهما له، ويركز على دور الطفل في تفسير الإساءة مع الأخذ في الاعتبار دور المسيء. ومن الموضوعات التي يؤكد عليها التفسير التفاعلي العلاقات المتوترة بين الآباء والطفل المساء إليه، وعوامل تطورها، وكيف وصلت إلى ما وصلت إليه حتى انتهت إلى سلوك الوالدين المسيء. واهتم هذا التفسير كذلك بتعزيز السلوك غير الملائم وغيره من الموضوعات التي تفيد في تفسير سلوك الإساءة.

٤. **النظرية البنائية الوظيفية**: وترى أن العنف– ومن ذلك الإساءة للطفل– هو توتر ناتج عن اختلال في بناء الأسرة ووظائفها، مما يؤدي إلى تعثر انسيابية التساند والتكامل الاجتماعي أو الأسري ،وبالتالي حدوث العنف ضد الطفل. من ناحية أخرى تربط هذه النظرية بين إساءة معاملة الأطفال والمجتمع وطبقاته، فبعض المجتمعات تنظر لبعض الأساليب التربوية على أنها إساءة في حين لا تراها مجتمعات أخرى كذلك، كما أن الفقر والحرمان لدى الطبقة الفقيرة يشكل ضغوطاً لدى الآباء يدفعهم إلى الإساءة للأطفال.

٥. **التفسير البيئي التكاملي**: ويؤكد على أن الإساءة للطفل تحكمها عوامل عدة مثل: خصائص الطفل والأسرة والمجتمع والثقافة، فظاهرة الإساءة للطفل وفق هذا المنظور لا يحكمها عامل واحد وإنما مجموعة من العوامل تتضافر معاً ،وتؤدي إلى حدوث الإساءة، ومن هذه العوامل: خصائص الفرد، وعوامل أسرية مثل التوتر بين الزوجين، والمشكلات السلوكية لدى الأطفال، وعوامل مجتمعية وثقافية مثل: تقبل المجتمع للعقاب البدني والظروف الاقتصادية والاجتماعية.

إن المنظور التكاملي في تفسير الإساءة قد أفاد من التوجهات النظرية الأخرى، فالإساءة للطفل تختلف حسب السياقات الاجتماعية والثقافية والأشخاص المشتركين فيها، كما أن مفهومها يتغير بتغير الزمان، والمكان.

ومهما يكن من أمر، فإن الباحثين يتفقون على أن مشكلة الإساءة للطفل تسبب ضرراً بالغاً للطفل، وهناك علاقات ارتباطية بين الإساءة للطفل وشعوره بالاكتئاب والقلق ومعاناته من اضطرابات في الأكل، والسلوك السيكوباتي. (Rodgers, Lang, Laffay, Staz, Dresselhous and stein, 2004).

ومن الاهتمامات المعاصرة في دراسة الإساءة للطفل بحث العلاقة بينها وبين العمر والجنس (الزهراني، ٢٠٠٣) وهذا ما تحاول الدراسة الحالية الكشف عنه.

مشكلة الدراسة:

أطفال اليوم هم قادة المستقبل، ودعامة الغد وعدته وغلته التي تهيئ الفرص المناسبة لنمو الأفراد وتقدم المجتمع. وبناء على هذه المكانة لشريحة الأطفال أعلن عن حقوق الطفل من قبل هيئة الأمم المتحدة (خليل، ٢٠٠٠) وقد وافقت عليه العديد من دول العالم. كما أن الغموض الذي يكتنف مفهوم الإساءة للطفل، واختلاف معناها من مجتمع لآخر كذلك الاهتمام العالمي والمحلي بحقوق الطفل، والإساءة التي يتعرض لها الأطفال في جميع الدول المتقدمة صناعياً (Donping, 2009) وفي الدول العربية (الزهراني، ٢٠٠٣؛ زيود وعكروش، ٢٠٠٧) بالإضافة إلى عمل الباحثين في مجال تربية الطفل، كل ذلك يمثل دافعاً قويا يحفز الدراسة والبحث في مجال الإساءة وعلاقتها بالعديد من المتغيرات، لذلك جاءت هذه الدراسة لتبحث في الإساءة الموجهة من قبل الوالدين للطفل وعلاقتها بالعمر والجنس وعلى وجه التحديد، **يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية**:

- ما درجة الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية الموجهة للطفل؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الإساءة الجسدية والعاطفية الموجهة من الأب للطفل تبعاً لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الإساءة الجسدية والعاطفية الموجهة من الأم للطفل تبعاً لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الإساءة الجسدية والعاطفية الموجهة من الأب للطفل تبعاً لمتغير العمر؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الإساءة الجسدية والعاطفية الموجهة من الأم للطفل تبعاً لمتغير العمر؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن درجة الإساءة الوالدية (الموجهة من الأب والأم) الجسدية والعاطفية للطفل.
- التعرف إلى دلالة الفروق الإحصائية في درجة الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل تبعاً لمتغير الجنس.
- التعرف إلى دلالة الفروق الإحصائية في درجة الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل تبعاً لمتغير العمر.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الآتي:

- الأهمية النظرية والعملية: حيث تشكل الإساءة للطفل مشكلة يعاني منها الآباء والمربون، وتؤثر على شخصية الطفل وتوافقه النفسي، وتشكل معَوقاً أمام تقدم المجتمع ورفاهته، فدراسة هذه المشكلة من الممكن أن تضيف شيئاً ما، وإن كان بسيطاً، للأدب النظري في هذا المجال، كما يمكن أن تقدم دراسة الإساءة للطفل توصيات تفيد القائمين على تربيته في حسن رعايته وعلاج ما انحرف من سلوكه.
- تنبع أهمية دراسة الإساءة للطفل من أهمية الفئة المستهدفة وهي فئة الأطفال الذين أكدت الشرائع السماوية على حسن صحبتهم ورعايتهم، ودعا الفلاسفة والمربون عبر العصور إلى الاهتمام بهم.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

ثمة تعريفات عدة للإساءة للطفل، ففي الغرب ركزت هذه التعريفات في الأغلب الأعم على إساءة معاملة الأطفال التي تدفعها نوايا خبيثة، وتسبب ضرراً بالغاً للطفل، وكثيرة هي التعريفات التي اشتملت الأفعال غير الجسدية للاعتداء على الطفل، فالمركز الوطني حول إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم في أمريكا عرف الإساءة بأنها: إلحاق الضرر البدني أو النفسي بالطفل أو الاعتداء الجنسي عليه، والمعاملة المنطوية على الإهمال، أو إساءة معاملة الأطفال دون سن (١٨) من قبل شخص مسؤول عن رعايته (Donping,2009).

ويعرف خلقي الإساءة للطفل بأنها: عملية إيقاع الأذى الجسدي أو العقلي أو الجنسي أو الإهمال في العلاج وسوء تغذية الطفل دون سن الثانية عشرة من قبل الشخص المسؤول عن رعايته. أما عبد الغفار والأشول والقريطي وحافظ (١٩٩٧) فيعرفون الإساءة بأنها: كل ما من شأنه أن يعوق نمو الطفل نمواً متكاملاً، سواء كان بصورة متعمدة أم غير متعمدة من قبل القائمين على تنشئته، ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر على الطفل كالإيذاء البدني أو العمالة المبكرة، أو ممارسة سلوكات ،أو اتخاذ إجراءات من شأنها أن تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة ،وتوفير الفرص المناسبة لنموه نمواً سليماً.

والإساءة للطفل في هذه الدراسة هي كل سلوك يلحق الضرر الجسمي أو العاطفي بالطفل من قبل الوالدين، ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الإساءة (صورة الأب وصورة الأم) والذي أعًد لتحقيق أهداف الدراسة.

الطفل: هو الصغير الذي يلتحق بالمدرسة الأساسية ويتراوح عمره بين الثامنة والحادية عشرة.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالآتي:

- **الحدود البشرية المكانية**: تتحدد الدراسة بالمجتمع ومواصفاته حيث اقتصرت على عينة من أطفال مدينة عمان تتراوح أعمارهم بين (٨-١١) سنة، ويلتحقون بمدارس حي وادي السير ومرج الحمام.
- **الحدود الزمنية**: تتحدد هذه الدراسة بالفترة الزمنية التي أجريت وطبقت فيها الدراسة وهو الربع الثاني من عام ٢٠١٠م.
- **الحدود الموضوعية**: حيث تقتصر هذه الدراسة على تناول ظاهرة الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية فقط، وكما تبحث وفق وجهة نظر الأطفال وعلاقتها بجنسهم وعمرهم، كما تتحدد الدراسة بالأداة التي تأكد الباحثون من صدقها و ثباتها وملاءمتها للعينة وأهداف الدراسة.

الدراسات السابقة:

في هذا المجال تُستعرض بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

أجرت **خلقي** (١٩٩٠) دراسة هدفت إلى التعرف إلى المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بكل من الطفل المساء إليه وأسرته المسيئة، وعلاقة تلك المتغيرات بكل من جنس الطفل

ونوع الإساءة الموجهة إليه. تكونت عينة الدراسة من (١٠٢) حالة إساءة سجلت في مديرية الأمن العام في الأردن، كحالة إساءة جنسية أو جسدية. وبينت النتائج أن أكثر حالات الإساءة التي يتعرض لها الأطفال هي من قبل الذكور، وأنه كلما قل المستوى التعليمي للمسيء ارتفع حجم الإساءة الواقعة على الطفل، و كلما قل الدخل المادي زاد تعرض الأطفال إلى الإساءة.

قامت **أحمد** (١٩٩٩) بدراسة أشير إليها في الزيود وعكروش (٢٠٠٧) هدفت إلى التعرف إلى «واقع ظاهرة العنف الأسري ضد الطفل في المجتمع الأردني» حيث أجريت الدراسة على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٥– ١٣) عاماً، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر أشكال العنف الأسري شيوعاً من وجهة نظر الأطفال أنفسهم هو العنف اللفظي، وأن العنف الأسري ضد الطفل يمارس من قبل الذكور، كما ترى الأسر، سواء كانوا آباء، أو أخوة كباراً وبنسبة (٣٠,٦٪) ،بينما بلغت نسبة الإناث اللواتي يمارسن العنف الأسري ضد الطفل (١٧,١٪) ، أما بالنسبة للعنف الأسري، من وجهة نظر الأطفال، فقد تبين أن (١٧,٨٪) من الآباء يمارسون العنف الأسري ضد أطفالهم ،تليهم الأمهات بنسبة (١١,٢٪) ،ثم الأخ الأكبر للطفل بنسبة (٢,٥٪) .

وأجرت (**الطراونة، ١٩٩٩**) دراسة هدفت إلى التعرف إلى أشكال إساءة معاملة الوالدين للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والنفسية على عينة مكونة من (٤٥٥) طالباً و (٤٥٨) طالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية ،ممن هم في الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك، وقد بينت النتائج أن أفراد العينة يتعرضون لأشكال الإساءة الوالدية وبدرجات مختلفة، وأن الذكور يتعرضون لصور الإساءة الجسدية واللفظية أكثر من الإناث ،وكان مصدر هذه الإساءة في الدرجة الأولى الآباء تليهم الأمهات، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين تدني المستوى التعليمي للوالدين ،وإيقاعهم للإساءات على أطفالهم.

وقام **الشقيرات والمصري** (٢٠٠١) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الإساءة اللفظية للأطفال. تكونت العينة من (١٦٧٣) طالباً بمتوسط عمري (١٤,٥) سنة في محافظة الكرك. وبينت النتائج أن الإساءة اللفظية تستخدم بكثرة حيث قسمت إلى (١٦) فئة. كما أظهرت النتائج أن البنات أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية على الرغم من أن الذكور أكثر تعرضاً لهذا النوع من الإساءة من الإناث.

وأجرى **رطروط** (٢٠٠١) دراسة حول أنماط الإساءة الموجهة للطفل من قبل أفراد أسرته وعلاقتها ببعض المتغيرات. تضمنت العينة (٤٨١) حالة من الحالات المسجلة لدى

مكتب الخدمة الاجتماعية المرتبط بوحدة حماية الأسرة في الأمن العام بالأردن. وبينت النتائج أن ترتيب أنماط الإساءة كان كالآتي: الإساءة الجسدية، ثم الإهمال، ثم الإساءة الجنسية، كما أوضحت النتائج أن الإناث أكثر عرضة للإساءة من الذكور.

وقام **مكتب اليونيسيف في الأردن** (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مشكلة التمييز بين الأبناء على أساس الجنس والتعرض للإساءة الجسدية واللفظية لدى (٣٠٠) فرد تتراوح أعمارهم بين (١٥– ١٩) سنة. وأشارت النتائج إلى أن الذكور أكثر عرضة للإساءة من الإناث وأن الإساءة الجسدية الموجهة لهن تحدث في البيت بالدرجة الأولى، في حين يتعرض الذكور لهذه الإساءة في المدرسة.

وأوضحت دراسة **الزهراني** (٢٠٠٣) التي أجريت في السعودية على عينة قوامها (٦٢٨) فرداً أن نسبة الإناث اللواتي يتعرضن للإساءة أعلى من نسبة الذكور، حيث بلغت الأولى (٧٨,٤٥٪) والثانية (٢١,٦٪) كما أشارت النتائج أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة وانخفض الدخل ، كلما زادت الإساءة الموجهة للطفل، وأن أكثر أنواع الإيذاء هو الأذى النفسي يليه الإيذاء البدني.

وأجرى **أبو جابر وآخرون** (٢٠٠٩) دراسة للكشف عن نوعية الإدراكات والوعي والمعلومات المتعلقة بالإهمال والإساءة الجسدية والجنسية للأطفال لدى الآباء والأمهات المقيمين في مدينة عمان. تكونت العينة من (١٨٢٢) فرداً من الذكور والإناث. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك وعياً لدى أفراد العينة بخطورة مشكلة الإساءة وتصاعدها والآثار النفسية المترتبة عليها، وأن نسبة مرتفعة من العينة لا تعرف خطوات التبليغ عن حالات الإساءة للأطفال، ولا تعي خطورة قضايا اللجوء لأساليب الضرب البدني في معاقبة الأبناء، وتقلل من أهمية دور المرأة في تربية الأطفال.

وهدفت دراسة **بن فليس** (٢٠١٠) إلى الكشف عن أشكال الإساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بمفهوم الذات والأسرة في الجزائر، بلغت العينة (١٧٤) طفلاً وطفلة في عمر (١٢) سنة. وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في الإساءة الوالدية تعزى للجنس لصالح الإناث.

الدراسات الأجنبية:

أجرى **ستيفن وكانتري وليفي (Stephen, Kuntiz and levy, 1998)** دراسة هدفت إلى إظهار بعض المتغيرات المرتبطة بحدوث الإساءة في ولاية نيوجرسي الأمريكية. بلغت العينة (٣٧٤) رجلاً و (٦٠) امرأة. وتوصلت الدراسة إلى أن الإدمان على الخمور من

العوامل القوية التي تدفع الآباء لإيقاع الإساءة على الأطفال، كما أن الأفراد الذين سبق أن تعرضوا للإساءة في الطفولة هم أكثر ممارسة للإساءة الجسدية مقارنة بالأفراد الذين لم يسئ الكبار إليهم.

وهدفت دراسة **بل وبل (Bill and Bill, 1998)** إلى الكشف عن علاقة الفقر بأنماط الإساءة الموجهة للطفل. بلغت العينة (١٤٥٠) حالة إساءة في اسكتلندا. وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة بين فقر الأسرة وبين الإساءة الجسدية.

أما **ناوميز (Noumeas, 1998)** فقد أجرت دراستها على (٥٠) حالة إساءة للأطفال في كمبوديا. وأشارت إلى أن أكثر أنماط الإساءة شيوعاً هي الإساءة الجسدية، وأن الآباء يميلون لأن يكونوا مسيئين أكثر من الأمهات، كما أن (٤٨٪) من الأطفال كانوا يعيشون مع والديهم في بيت واحد.

كما قام **فيجيوريدو وزملاؤه (Figueiredo; Bifulco; Paiva; Maia; Fernandes and Matos, 2004)** بدراسة تاريخ الإساءة في مرحلة الطفولة لدى الآباء في البرتغال، وذلك بهدف تعرف معدلات انتشار الإساءة الجنسية والبدنية في مرحلة الطفولة لدى الآباء، تكونت العينة من (١٠٠٠) فرد ،منهم (٥٠٦) من الأمهات والبقية من الآباء. وأكمل جميع أفراد العينة الإجابة عن النسخة البرتغالية من استبانة تاريخ الطفولة. وأشارت النتائج إلى وجود معدل انتشار مرتفع لسوء المعاملة البدنية بين أفراد العينة حيث بلغ مستوى الانتشار في مرحلة الطفولة (٧٣٪) . وتبين أن الإساءة البدنية بدأت قبل عمر (١٣) سنة. ولم توجد فروق في سوء المعاملة بين الجنسية، بينما كان معدل الإساءة الجنسية أكثر انخفاضاً وبنسبة (٢,٦٪) من مجموع العينة. ووجدت علاقة إحصائية دالة بين شدة الإساءة وغياب التدعيم من قبل الراشدين في مرحلة المراهقة، واستنتج الباحثون أن معدل سوء المعاملة في البرتغال أدنى من المعدلات التي وجدتها الدراسات التي استخدمت استبانة تاريخ الطفولة في أمريكا وإسبانيا.

كما هدفت دراسة **رودجرز وآخرين (Rodgers, et al, 2004)** إلى تحديد مدى إسهام خمسة أنماط من أنماط الإساءة (الإساءة الجنسية، والإساءة البدنية، والإساءة الانفعالية، الإهمال البدني، الإهمال العاطفي) في السلوك السوي لدى الراشدين، من خلال تقويم التعرض لعدد من هذه الأنماط خلال فترة الطفولة، وذلك لدى (٢٢١) امرأة من مراكز الصحة الأولية في سان دييجو بأمريكا، واستعان الباحثون بمقياس صدمة الطفولة لتقدير التعرض للإساءة في فترة الطفولة، واستمارة معلومات للاستفسار عن تعاطي الخمور ومقياس لتقويم السلوك السوي. وقد وجد الباحثون أن الإساءة الجنسية والإساءة البدنية

تنبأت بالمآل السيئ لعدد من الأمراض عندما ضُبط أثر الأنماط الأخرى من سوء المعاملة. كما ظهرت علاقة إحصائية دالة بين كل من الإساءة البدنية والجنسية والانفعالية والإهمال العاطفي في مرحلة الطفولة، من جهة، وأنماط متباينة من السلوك الصحي لدى الراشدين من جهة أخرى. ووجد الباحثون أن النساء اللاتي تعرضن إلى أنماط متعددة من الإساءة في مرحلة الطفولة ،كن أكثر عرضة للتعود على تعاطي الكحوليات ،أو ممارسة سلوك جنسي منحرف في مرحلة الرشد.

وأجرت **ستيفنسون (Stevenson, 2008)** دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الإساءة بالاضطرابات العقلية. بلغت العينة (١٥٥) فرداً من الذكور والإناث. وتوصلت الدراسة إلى أن البيئة الأسرية التي يشيع فيها الإساءة والظلم يمكن أن تتنبأ بالعصاب والاضطرابات العقلية.

وفي دراسة نوعية قام بها **دون بنج (Donping, 2009)** حول مفهوم الإساءة الجسدية في الصين، أجريت فيها مقابلات متعمقة مع (٢٠) طفلاً و (٢٠) من أولياء الأمور. وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم الإساءة الجسدية في الصين يختلف عن مفهوم هذه الإساءة لدى أوروبا وأمريكا، وفي رأي دون بنج أن الإساءة في الغرب لا تهتم كثيراً بالضرب من الأب البيولوجي قدر اهتمامها بالإساءة البالغة التي تسبب ضرراً بالغاً للطفل وتتضمن نوايا خبيثة وأفعالاً غير معقولة. كما أشارت الدراسة إلى أن الضرب في الصين محدود جداً، وعلى الرغم من ذلك فإن آراء الآباء اختلفت عن آراء الأطفال ففي الوقت الذي يرى فيه الآباء سلامة أساليبهم وأهميتها من أجل أن يستوعب الأطفال القيم الوالدية والمجتمعية، يرى الأطفال عكس ذلك، وفي رأي الباحث أن وجهات نظر الأطفال اختلفت عن الآباء بسبب العولمة وزيادة الوعي بحقوقهم، وأوصى الباحث بضرورة مراعاة السياق الاجتماعي الثقافي عند دراسة الإساءة.

وقامت **ديليرامش (Deliramish, 2009)** بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر التعرض للإساءة الجسدية والجنسية في مرحلة الطفولة. تكونت العينة من (٥٣٤) فرداً اختيروا من طلاب الكليات الجامعية في المناطق الريفية في هاواي، وأظهرت النتائج أن إساءة المعاملة في الطفولة تؤدي إلى سوء الصحة النفسية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ على الدراسات السابقة ما يأتي:

- أجريت بعض الدراسات السابقة على عينات من الكبار مثل دراسات: أبو جابر

وأخرون (٢٠٠٩) وستيفن وآخرون (Stephen etal,1998) وديليرامش (Deliramish, 2009) أو المراهقين مثل دراسة (الشقيرات والمصري، ٢٠٠١) .

♦ بناءً على النقطة السابقة اهتمت الدراسات بالكشف عن أثر خبرات الإساءة في الطفولة على الصحة النفسية أو الاضطرابات العقلية في مرحلة الرشد مثل دراسة ديليرامش (Deliramish, 2009) .

♦ اهتمت بعض الدراسات السابقة بالكشف عن أسباب إساءة الكبار للصغار أو العوامل التي يمكن لوجودها أن يزيد من حجم الإساءة للأطفال مثل دراسة: خلقي، (١٩٩٠) .

♦ تعارضت نتائج الدراسات السابقة حول أيهما أكثر تعرضاً للإساءة الإناث أم الذكور؟ حيث ذكرت دراسة كل من الشقيرات والمصري، (٢٠٠١) ، ومكتب اليونيسف في الأردن (٢٠٠٣) أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة من الإناث. بينما أشارت دراسة كل من رطروط، (٢٠٠١) والزهراني (٢٠٠٣) أن الإناث أكثر تعرضاً للإساءة من الذكور.

♦ كانت الدراسات الأجنبية أكثر جرأة في دراسة الإساءة للطفل ،حيث تناولتها بجميع أنماطها: الجسدية والعاطفية والجنسية.

♦ أوضحت دراستي رطروط (٢٠٠١) وناوميز (Noumeas, 1998) أن أكثر أنواع الإساءة شيوعاً هي الإساءة الجسدية.

♦ أجريت بعض الدراسات على عينات من الأطفال مثل دراسة كل من: خلقي (١٩٩٠)، وناوميز (Noumeas, 1998) ، أما دراسة دون بنج (Donping, 2008) ،فقد أجريت على عينة من الأطفال وأولياء أمورهم.

♦ في حدود علم الباحثين – لم توجد دراسات تتناول الفروق في الإساءة بين الأطفال في سن (٨– ٩) وسن (١٠– ١١) ، ونظراً للتعارض في نتائج الدراسات السابقة حول الفروق في الإساءة التي تعزي للجنس أجريت هذه الدراسة للكشف عن درجة الإساءة الجسدية والعاطفية الوالدية للطفل، والتعرف إلى الفروق في الإساءة التي تعزى لجنس الطفل وعمره.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

إعتمد المنهج الوصفي بطريقته المسحية وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، حيث وُصف واقع الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل وعلاقتها بجنس الطفل

وعمره، باستخدام استبانة من صورتين: إحداهما تصف إساءة الأب ،والثانية تصف إساءة الأم الموجهة للطفل وفق وجهة نظر الطفل نفسه.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال (في سن ٨– ١١) سنة الملتحقين بالدراسة في المدارس الأساسية الحكومية في حي وادي السير (البيادر والبلد) ومرج الحمام خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ والبالغ عددهم (١٩٤١) طفلاً وطفلة. أما عينة الدراسة فقد تكونت من (١٢٠) طفلاً، (٦٦) منهم في الفئة العمرية من (٨– ٩) سنة و (٥٤) في الفئة العمرية من (١٠– ١١) سنة. و (٥٤) منهم من الذكور والباقي من الإناث. وقد سُحبت العينة بطريقة طبقية عشوائية تبعاً لمتغير الجنس والعمر، حيث اختير عدد من الطلبة الذكور والإناث مع مراعاة فئتي العمر من العينة المحددة في هذه الدراسة بطريقة عشوائية بما يتناسب والحجم النسبي بكل طبقة (الذكور والإناث وفئتي العمر) في المجتمع الأصلي.

أداة الدراسة:

أٌعدت أداة الدراسة بعد الاطلاع على الأدب النظري في المجال ، وعلى ضوء الدراسات السابقة، وأجريت دراسة استطلاعية، وأستفيد من المقاييس المقننة في مجال الإساءة للطفل مثل مقاييس: مخيمر وعبد الرزاق (٢٠٠٤) ، وعسال (٢٠٠٣) ، واشتمل المقياس على صورتين: واحدة للأب وأخرى للأم، كل صورة تكونت من (٢٢) فقرة وبعدين هما: الإساءة الجسمية والإساءة العاطفية. وقد تراوحت الإجابة على جميع الفقرات بين أوافق ، (ثلاث درجات) ومحايد أو لا أدري (درجتان) وغير موافق (درجة واحدة) . وبناء على هذه الدرجات ، **وبعد أخذ المتخصصبن اعتمدت المتوسطات الحسابية الآتيه لتقدير درجة الإساءة للطفل**:

- ٣– ٢,٣٤: يشير إلى درجة مرتفعة من الإساءة.
- ٢,٣٣ – ١,٦٧: يشير إلى درجة متوسطة من الإساءة.
- ١,٦٦ وأقل: يشير إلى درجة منخفضة من الإساءة.

صدق المقياس وثباته:

تأكد ا لباحثون من صدق المقياس عن طريق:

♦ **الصدق المنطقي**: حيث صيغت الفقرات فى ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة في موضوع الإساءة.

♦ **صدق المحكمين**: عُرض المقياس على (١٠) محكمين من الأساتذة والمتخصصين وأولياء الأمور والمدرسين ،واستبعدت الفقرات التي لم تنل نسبة اتفاق عالية قدرها (٨٠٪).

كما تأكد الباحثون من ثبات المقياس عن طريق استخراج معامل كرونباخ ألفا الذي جاء كالآتي:

- صورة الأب: الإساءة الجسدية (٠,٧٤٨) ، الإساءة العاطفية (٠,٩٠١) ، الدرجة الكلية (٠,٩١٥) .
- صورة الأم: الإساءة الجسدية (٠,٧٢٤) ، الإساءة العاطفية (٠,٧٣٦) ، الدرجة الكلية للإساءة (٠,٧٩٦) .

وتدل هذه القيم على أن المقياس يتمتع بثبات ملائم من الناحية العلمية.

إجراءات الدراسة:

أتبعت الخطوات الآتية لإتمام الدراسة:

١. الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة في مجال الإساءة للطفل.

٢. إعداد المقياس في صورته الأولية.

٣. عرض المقياس على الأساتذة والمتخصصين.

٤. إجراء دراسة استطلاعية على (٣٠) طفلاً، حيث طبِّق المقياس عليهم، وتأكد الباحثون من وضوحه وصلاحيته للاستخدام.

٥. مراجعة المقياس في ضوء الدراسة الاستطلاعية ،وآراء الأساتذة المتخصصين.

٦. توزيع الاستبانات على الأطفال، واستبعاد التي لم تستوف شروط الدراسة العلمية.

٧. جمع الاستبانات، وتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً.

٨. استخراج النتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات .

المعالجات الإحصائية:

حَللت النتائج إحصائياً عن طريق الحاسوب واستخدام المعالجات الإحصائية الآتية.

- المتوسطات الحسابية لمعرفة درجة الإساءة.
- اختبار (ت): لمعرفة الفروق التي تعزى للعمر والجنس.
- معامل ألفا كرونباخ للتوصل إلى ثبات المقياس .

نتائج الدراسة ومناقشتها:

◄ للإجابة عن السؤال الأول، ونصه: **ما درجة الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل؟**

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والجدول (١) يوضح ذلك:

الجدول (١)

المتوسطات الحسابية لدرجة الإساءة الموجهة للطفل من قبل الوالدين

الإساءة / المسيء	الجسدية	العاطفية	المجموع	الدرجة
صورة الأب	٢,٠٣	٢,٣٨	٢,٢٠	متوسطة
صورة الأم	٢,٠٦	٢,٣٢	٢,١٩	متوسطة
المجموع	٢,٠٤	٢,٣٥	٢,١٩٥	متوسطة

يلاحظ من الجدول (١) أن الدرجة الكلية للإساءة كانت متوسطة، كما يلاحظ أن الإساءة العاطفية أكثر شيوعاً من الإساءة الجسدية سواء كانت موجهة من الأب أم من الأم، وعلى الرغم من ذلك جاءت درجة الإساءة العاطفية الموجهة من الأب أكثر ارتفاعاً من الإساءة نفسها الموجهة من الأم للطفل، وتعني هذه النتيجة أن الأطفال يتعرضون للإساءة بشكل غير مقبول، ذلك أن الإساءة العاطفية أكثر إيلاماً للنفس من الإساءة الجسدية، ويمكن أن تؤدي إلى أضرار بالغة للطفل في حياته الحاضرة والمستقبلية، وهذا ما أوضحته الدراسات مثل: دراسة ديلرامش (Deleramish, 2009) وستيفنسون (Stevenson, 2008) وتختلف هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة مع دراسات ناوميز (Noumeas, 1998) ،ورطروط (٢٠٠١) ، وفيجيوريدو وزملائه ،والتي أوضحت أن درجة الإساءة الجسدية أكبر من درجة الإساءة العاطفية أو الإساءات الأخرى.

وتختلف مع دراسة دون بنج (Donping, 2009) من حيث إشارتها إلى أن الضرب محدود في الصين.

◄ الإجابة عن السؤال الثاني، ونصه: **هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الإساءة الجسدية والعاطفية الموجهة من الأب للطفل تبعاً لمتغير الجنس؟**

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار «ت» والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق في الإساءة الموجهة من الأب حسب جنس الطفل

الجنس / الإساءة	ذكر		أنثى		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الجسمية	١,٨٢	٠,٣٤	٢,١٨	٠,١٧	– ٧,٢٧	٠,٠٠٠*
العاطفية	٢,٠٢	٠,٣٦	٢,٦٦	٠,٢٤	– ١١,٤٩	٠,٠٠٠*
الدرجة الكلية	١,٩٢	٠,٣٥	٢,٤٢	٠,٢١	– ٩,١٢	٠,٠٠٠*

* دالة عند مستوى (٠,٠٥) وأقل

يلاحظ من الجدول (٢) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لجنس الطفل في الإساءة الجسمية والعاطفية والدرجة الكلية للإساءة الموجهة من الأب للطفل. وبالعودة إلى المتوسطات يتبين أن الأنثى أكثر تعرضاً لإساءة الأب من الذكر، وبسؤال الأهالي تبين أن بعض الآباء ينظرون لأبنائهم الذكور على أنهم أصبحوا رجالاً مسؤولين عن الأسرة، وأن الأنثى ينبغي أن تعامل بالشدة، ولا بد من مراقبتها وتوبيخها وضربها إذا لزم الأمر كي يكون سلوكها سليماً، وتجنب أسرتها كثير من المشكلات التي يمكن أن تواجهها نتيجة لعدم الاهتمام بها.

◄ للإجابة عن السؤال الثالث، ونصه: **هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الإساءة الجسدية والعاطفية الموجهة من الأم للطفل تبعاً لمتغير الجنس؟**

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار «ت» والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في الإساءة الموجهة من الأم حسب جنس الطفل

الجنس / الإساءة	ذكر		أنثى		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الجسمية	١,٨٣	٠,١٩	٢,٢٤	٠,١٠	١٤,٥٠ -	*٠,٠٠٠
العاطفية	٢,٠٨	٠,٢٤	٢,٥٢	٠,١٩	١١,٠٩ -	*٠,٠٠٠
الدرجة الكلية	١,٩٦	٠,٢١	٢,٣٨	٠,٠٧	١٣,٩٩ -	*٠,٠٠٠

* دالة عند مستوى (٠,٠٥) وأقل

يلاحظ من الجدول (٣) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لجنس الطفل في الإساءة الجسمية والعاطفية والدرجة الكلية للإساءة الموجهة من الأم للطفل ،وبالعودة إلى المتوسطات يتبين أن البنات أكثر تعرضاً لإساءة الأم من الذكور، وبشكل كبير ، حيث بلغت قيمة «ت» للإساءة الجسمية (١٤,٥٠-) وللعاطفية (١١,٠٩-) والدرجة الكلية للإساءة (- ١٣,٩٩) ، وبلغ مستوى الدلالة (٠,٠٠٠) لجميع القيم. وترد هذه النتيجة لاعتقاد الأم بأنها المسؤولة الأولى عن تربية البنت، وأن الإساءة شدة من وجهة نظرها تحصن البنت وتهذب أخلاقها. كما تؤكد هذه النتيجة مسألة اتفاق الوالدين على أسلوب معاملة الأبناء. وان إساءتهما موجهة للبنت أكثر من الولد، وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسات الرطروط (٢٠٠١) والزهراني (٢٠٠٣) وبن فليس (٢٠١٠) ، وتختلف مع دراسات الشقيرات والمصري (٢٠٠١) ومكتب اليونسيف (٢٠٠٣) والطراونة (١٩٩٩) التي أوضحت أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة من الإناث.

◄ الإجابة عن السؤال الرابع، ونصه: **هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الإساءة الجسدية والعاطفية الموجهة من الأب للطفل تبعاً لمتغير العمر؟**

للإجابة عن هذا السؤال أستخدم اختبار «ت» والجدول (٤) يوضح ذلك:

الجدول (٤)

نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق في الإساءة الموجهة من الأب حسب عمر الطفل

العمر / الإساءة	٨– ٩		١٠– ١١		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الجسمية	١,٩٣	٠,٣٧	٢,٣٢	٠,١٧	– ٣,٥٥	٠,٠٠١*
العاطفية	٢,٣١	٠,٥١	٢,٣٥	٠,٣٢	– ١,٦٩	٠,٠٩٣
الدرجة الكلية	٢,١٢	٠,٤٣	٢,٢٩	٠,٢١	– ٢,٦٥	٠,٠٠٩*

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ وأقل

يلاحظ من الجدول (٤) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في الإساءة الجسمية الموجهة من الأب تعزى للعمر حيث بلغت قيمة «ت» (– ٣,٥٥) وبلغ مستوى الدلالة (٠,٠٠١) ، وقد كانت هذه الإساءة موجهة بشكل جوهري للأطفال في عمر (١٠– ١١) ، ويمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء الثقافة حيث يؤيد بعضهم ضرب الأطفال الكبار أكثر من الصغار، لأن ذلك في رأيهم تربية لهم وليس إساءة. كما وجدت فروق تعزى للعمر في الدرجة الكلية ، ولا توجد دراسات– في حدود علم الباحثين– تؤيد أو تنفي هذه النتيجة ،مما يشير إلى ضرورة القيام بدراسات أخرى.

◄ للإجابة عن السؤال الخامس، ونصه: **هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الإساءة الجسدية والعاطفية الموجهة من الأم للطفل تبعاً لمتغير العمر؟**

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار «ت» والجدول (٥) يوضح ذلك:

الجدول (٥)

نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق في الإساءة الموجهة من الأم حسب عمر الطفل

العمر / الإساءة	٨- ٩		١٠- ١١		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الجسمية	١,٩٨	٠,٢٤	٢,١٥	٠,٢٢	٣,٨٦ –	٠,٠٠٠*
العاطفية	٢,٣١	٠,٣٦	٢,٣٢	٠,٢٢	٠,٣٤٠ –	٠,٧٣٤
الدرجة الكلية	٢,١٥	٠,٢٩	٢,٢٤	٠,١٩	٢,٠٧ –	٠,٠٤*

* دالة عند مستوى (٠,٠٥) وأقل

يشير الجدول (٥) أن النتائج متقاربة مع النتائج الخاصة بصورة الأب. وهذا يعني أن الوالدين متفقان في أسلوب معاملتها للأطفال، فكلاهما يسيء للطفل بغض النظر عن النوايا، والإساءة الجسدية ، والإساءة بشكل عام يوجهانها بشكل أكبر للأطفال في سن (١٠– ١١) ، وقد يجد الوالدان مسوغات لهذه الإساءة كعناد الطفل أو عدم طاعته أو ضرورة تربيته على قيم ومعايير للثقافة السائدة، لكن الإساءة كما بينت الدراسات السابقة (Deleramish, 2009) تزيد من اضطراب الطفل وعدم تكيفه.

توصيات الدراسة:

بناء على نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١. تفعيل دور الإعلام للقضاء على التفرقة بين الأبناء على أساس النوع ، وتبصير الوالدين بأهمية العطف على الأطفال وحسن معاملتهم .

٢. الاهتمام بالإرشاد الأسري ،وتنمية وعي الأفراد بالمؤسسات التي ترعى الطفولة ليتسنى لهم الاستفادة من خدماتها.

٣. إجراء دراسات حول الإساءة الوالدية وعلاقتها بجنس الطفل وعمره، وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين.

٤. إجراء دراسات أخرى تتضمن متغيرات نفسية واجتماعية يمكن أن تثري الأدب النظري مثل: الدوافع التي ترتبط بالإساءة للأطفال وخصائص الشخصية.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. أبو جابر، ماجد؛ وعلاء الدين، جهاد؛ وعكروش، لبنى؛ والفرح، يعقوب. (٢٠٠٩) . إدراك الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني، المجلة الأردنية في العلوم التربوية. ٥ (١) ، ١٥- ٤٤.

٢. بن فليس، خديجة. (٢٠١٠) . أشكال الإساءة الممارسة على الأطفال داخل الأسرة وعلاقتها بإدراك مفهومي الذات والأسرة لديهم، دراسة ميدانية بولاية باتنا، مجلة دراسات إنسانية، ٤٦، ٢- ٢٣.

٣. خلقي، هند. (١٩٩٠) . العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للأطفال وبعض المتغيرات الديموجرافية المتعلقة بالأسرة المسيئة. رسالة ماجستير غير منشورة: الجامعة الأردنية.

٤. خليل، غسان. (٢٠٠٠) . حقوق الطفل والتطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرين، بيروت: بدون دار نشر.

٥. الزهراني، سعد. (٢٠٠٣) . ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي، الرياض: مركز أبحاث الجريمة.

٦. الرطروط، سعيد. (٢٠٠١) . أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد الأسرة وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

٧. الزيود، محمد؛ العكروش، ميسون. (٢٠٠٧) . المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الأطفال في المجتمع الأردني، دراسات، العلوم التربوية، ٣٤ (٢) ، ٢٢٢-٢٤٢.

٨. سويد، محمد (١٩٩٨) . منهج التربية النبوية للطفل، دمشق: دار ابن كثير.

٩. الشقيرات، محمد، نايل. (٢٠٠١) الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية المتعلقة بالوالدين ، مجلة الطفولة العربية، ٢ (١٧) ، ٨- ٣٠.

١٠. الطراونة، فاطمة. (١٩٩٩) . أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه وببعض الخصائص الديموغرافية لأسرته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.

١١. عبد الغفار، عبد السلام؛ والاشول، عادل؛ والقريتي، عبد المطلب؛ وحافظ، نبيل. (١٩٩٧) . مظاهر إساءة معاملة الأطفال في المجتمع المصري. القاهرة: أكاديمية البحث العلمي.

١٢. عسال، ضرار. (٢٠٠٣) . العنف ضد المرأة وأثره على الإساءة الواقعة على الطفل، دراسة ميدانية على الأمهات المعنفات المراجعات لاتحاد المرأة الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة: الجامعة الأردنية.

١٣. العناني، حنان. (٢٠٠٤) . تربية الطفل في الإسلام، دار الفكر: عمان.

١٤. كفافي، علاء الدين؛ والنيال، مايسة؛ وسالم، سهير. (٢٠٠٨) . الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. عمان: دار الفكر.

١٥. مخيمر، عماد؛ عبد الزراق، عماد. (٢٠٠٤) . خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، دليل التعليمات، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٦. مكتب اليونسيف. (٢٠٠٣) . وضع الأطفال في العالم. مكتب اليونسيف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا: عمان.

ثانياً- المراجع الانجليزية:

1. *Deliramish ,A. (2009) . Childhood physical and sexual abuse and adult mental health aoutcomes, M.A: University of Hawai.*
2. *Donping, Q. (2009) Conceptions of Physical child abuse in China lestening to children and their parents on parertal child battering in Beijing Ph.D: The Hong Kong Polytechnic University.*
3. *Figueiredo, B; Bifalco, B; Pavia, C; Maia, A; Fernandes, E; and Matos, R. (2004) . History of Childhood abuse in Bortuguese perents. Child and Neglect, 28, 671- 684.*
4. *Girgus, J. (2010) . Barriers preventing the reporting of child abuse and neglect: A comparison of school social workers in public and private settings , Ph. D: Walden University.*

5. *Noumeas, B. (1998) .Child abuse and neglect in the Cambodian community. M. A: California state University.*
6. *Pill, G; and Pill, C. (1998) . Unemployment rates, single parent density and indices of child poverty. Child Abuse and Neglect, 22 (2) , 79- 90.*
7. *Rodgers, S, long ,A; laffaye , C; Staz ,L; Dresselhous, T and Stein, M, (2004) ,The impact of individual froms of childhood maltreat on health behavior, Child Abuse and Neglect (5) , 575- 586 .*
8. *Stephen, J; Kuntiz ,J and levy ,M. (1998) ,Alcohol dependent and domestic violence as sequence of child abuse and conduct disorder in childhood. Child Abuse and Neglected. 22 (11) ,109- 1079*
9. *Stevenson ,L. (2008) .Family environmeet child abuse and neurologicall factors as predictors of psychopathy in insanity aquittees. Ph. D: Azuza Pacipic University*

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ،،

بين يديك استبانة لقياس الإساءة الموجهة للطفل من قبل الأم والأب.

الرجاء الإجابة على الفقرات في المكان الذي ينطبق عليك ، علماً بأن المعلومات التي ترد في هذه الإستبانة سرية، ولغايات البحث العلمي فقط.

مع الشكر الجزيل

أستاذ الطفولة المشارك

د. حنان العناني

السن: ☐ ٨– ٩ ☐ ١٠– ١١

الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أ. صورة الأب

أبي العبارة	أوافق	محايد (لا ادري)	غير موافق
١. يكويني بالنار لأقل غلطة .			
٢. يناديني بالأسماء أو الألقاب التي أكرهها .			
٣. يضربني على وجهي .			
٤. يعايرني بعيوبي أو عدم نجاحي			
٥. يحرمني من الطعام الجيد.			
٦. يصرخ في وجهي لأقل سبب.			
٧. يضربني بقدميه .			
٨. يسبني ويهددني بالعقاب لأقل سبب.			
٩. يربطني بحبل أو جنزير .			
١٠. يسخر مني ويستهزئ بي .			
١١. يضربني ضرباً شديداً يترك آثرا في جسمي.			
١٢. يطردني من البيت .			
١٣. عندما أمرض يحرمني من الذهاب إلى الطبيب.			
١٤. يتجنب لقائي أو الحديث معي.			
١٥. يطفئ السجائر في جسدي .			
١٦. يحرمني من المصروف.			

أبي العبارة	أوافق	محايد (لا ادري)	غير موافق
١٧. يقذفني بأي شيء أمامه عندما يغضب.			
١٨. يهددني بالتخلص مني.			
١٩. يضربني بالسكين أو أية مادة حادة.			
٢٠. يتجاهلني ولا يأخذني معه إلى أي مكان .			
٢١. يرفض شراء ملابس شراء جديدة لي.			
٢٢. يسمح لي بالغياب او الهروب من المدرسة			

ب. صورة الأم

أمي العبارة	دائما	احيانا	ابدا
١. تكويني بالنار لأقل غلطة .			
٢. تناديني بالأسماء أو الألقاب التي أكرهها .			
٣. تضربني على وجهي .			
٤. تعايرني بعيوبي أو عدم نجاحي			
٥. تحرمني من الطعام الجيد.			
٦. تصرخ في وجهي لأقل سبب.			
٧. تضربني بقدميه .			
٨. تسبني وتهددني بالعقاب لأقل سبب.			
٩. تربطني بحبل أو جنزير .			
١٠. تسخر مني وتستهزئ بي .			
١١. تضربني ضرباً شديداً يترك آثرا في جسمي.			
١٢. تطردني من البيت .			
١٣. عندما أمرض تحرمني من الذهاب إلى الطبيب.			
١٤. تتجنب لقائي أو الحديث معي.			
١٥. تطفئ السجائر في جسدي .			
١٦. تحرمني من المصروف.			
١٧. تقذفني بأي شيء أمامه عندما يغضب.			
١٨. تهددني بالتخلص مني.			
١٩. تضربني بالسكين أو أية مادة حادة.			
٢٠. تتجاهلني ولا تأخذني معها إلى أي مكان .			
٢١. ترفض شراء ملابس شراء جديدة لي.			
٢٢. تسمح لي بالغياب أو الهروب من المدرسة			